وهناك عدة مدارس ومداريس واسكولات لا يمكن الحصول على اسمائها فقد كتب ماري بن سليمان (ص١١٢) عن الجاثليق يوانيس انهُ «تجوَّز باخذ الرشي على الاساميذات جهراً واخراب البيع وتعطيل الاسكولات (التي في بغداد) اه. وهذا كلام يستكشف من ورائهِ انهُ كان في بغداد عدة مدارس او اسكولات كما انهُ كان فيها عدة بيع

وقال المذكور في (ص ٨٥) عن الجاثليق يوحنا بن عيسى انهُ «تربَّى في قطيعة النصارى ببغداد». وقطيعة النصارى هذه كانت قريبة من درب القراطيس وكان فيها ايضاً نصارى اذ قال بُعيد ذلك: «وتعصَّب على يوحنَّا قومٌ من قطيعة النصارى ودرب القراطيس كانوا يعرفون منشأهُ وتربِّيهِ بينهم» اه. ولما كان لا بُد لكل محلَّة من كنيسة ومدرسة كان من الواضح وجود مثل ذلك في تلك المحلة

هذا الذي تمكَّنت يدنا الى الوصول اليهِ من اسماء المدارس مع تأكُّدنا اننا لم نذكر الَّا شيئاً زهيداً منها ولهذا فان كان بين القرَّاء من يستطيع ان يهدينا الى غير ما ذكرناهُ فانهُ يستحق الأجر ونباهة الذكر والله المكافئ المُثيب. وكفى بهِ محسناً

نعيم الآخرة

مقالة لايليَّا مطران نصيبين

عُني بنشرها الاب لويس معلوف اليسوعي

تَوْطئة

في العشر الاوَّل من الشهر الحالي تحتفل الكنيسة بعيد صعود الربّ الى السماء. وهي تنتهز الفرصة لتوجه افكار ابنائها الى افراح الجنَّة فتوطِّد رجاءهم في الثواب الذي ينتظرهم في دار البقاء اذا ما جاهدوا مع الرسول الجهاد الطيِّب فتغلبوا الشهوات وفعلوا الصالحات. وقد رأينا نحن ايضاً هذا الوقت موافقاً لنشر مقالة في نعيم الآخرة وذلك اثر قدم وقفنا عليهِ في احد مخطوطات او كسفرد العربيَّة وهو لكاتب نسطوري شهير ايليَّا مطران نصيبين نشرنا لهُ سابقاً (في المشرق ٦:١١١) رسالةً في وحدانيَّة الخالق وتثليث اقانيمهِ كنَّا اقتطفناها من المجموع ولا حاجة لوصف هذا المخطوط

الذي افضنا في تعريفهِ وفي بيان محتوياتهِ في عدد المشرق المنوَّه بهِ. والمقالة التي نثبتها هنا هي الثانية عشرة من المقالات التي يشتمل عليها الكتاب. اما صاحبها فنحيل القرَّاء الى ما دونهُ المشرق عن ترجمتهِ وتآليفه في سنتهِ الخامسة (ص ٢٢٧-٢٤١) وفي ذلك الكفاية لتعريف سموّ فضلهِ وسعة علمهِ

بسم الآب والابن وروح القدس الاله الواحد

المقالة الثالثة عشرة

من قول ايليَّا مطران نصيبين في نعيم الآخرة

قال لمَّا سألوهُ عن نعيم دار الآخرة الدائم (أهو اكل وشرب) فاجاب قائلًا:

ليس ذلك النعيم اكلًا ولا شربًا بل سرورًا وبهجةً لا يُنطق بهِ ولذَّة لا توصف تتَّحد بالنفس والعقل وتوصلها الى نظر مجد الله والعيشة الملائكيَّة بلا تعب ولا ألم ولا تغيير ولا عوض ولا استحالة في نوع بالجملة من كل الانواع كما قال الانجيل المقدَّس في القيامة: تصير الابرار كمثل ملائكة الله الذين في السماء. لانهم بنو الله وبنو القيامة

فان قال قائل: ان نعيم الآخرة اكلٌ وشربٌ. قلنا لهُ: ليست هذه اللذَّة اصليَّة في ذاتها ولا خيرًا محضًا في طبعها بل انما هي دفع عوض من عوارض الدنيا مثل لذَّة الأمن عند الخوف ولذَّة الراحة عند التعب ولذة الهدوء والسكون عند القلق والانزعاج فتكون تهدّي ما قبلها وتسكنهُ الى وقت ما. هكذا يكون وجود لذة الطعام عند الجوع فانَّ الانسان اذا اخذ كفوَّهُ من الطعام هدأ عنهُ الجوع الى وقت وليس هو خيرًا في طبعهِ اعني الطعام بل انما صار خيرًا عند ألم الجوع فان زاد عن الحدّ أتخم وضرّ لأنهُ لو كان خيرًا في طبعهِ لم يكن يضرّ عند الاكثار منهُ بل كان يزداد نفعًا فاضلًا. كذلك لذَّة الشرب عند ألم العطش فاذا روي الانسان انقطع عنهُ ألم العطش ووجد راحة الى وقت ما وليس هذا الآخر خيرًا في طبعهِ بل انما هو صار خيرًا عند ألم العطش لا غير ذلك. كما قال القديس غريغوريوس اخو الكبير باسيليوس فاذا زاد منهُ أفسد معدتهُ وأخرف مزاجهُ وان اختنق في مياهِ كان ذلك سبب موتهِ فلو كان ذلك خيرًا محضًا لم يكن يهلك بها ولا يتضرَّر منها عند كثرتها فمقدار اللذة في هؤلاء الانواع كمقدار ما تحدثهُ عوارض الزمان من الالم فيسكن ذلك الالم الحادث لا غير

فان قال قائل : ان نعيم الآخرة اكلٌ وشربٌ أجبناهُ فأيُّ فضل لهـا على عوارض هذا الدهر الكثيرة الأتعاب والاعراض ولا خير في لذة يوجبها الم ضروري حتى يوجب سلوبها كمثل مرض تريد مداواته حتى يهدأ ألمهُ

فان مارى احد في ذلك وقال : ان الله قادر ان يوصل هذه اللذة بغير ألم قلنا لـهُ : ان الانسان لا يحس بلذة الطعام من غير جوع ولا لذَّة الأمن الّا من بعد جزع وخوف ولا لذة اللباس والتدثُّر الّا عند ألم البرد ولا لذة الراحة الّا عند التعب ولا لذة الهدوء الّا عند القلق كما قلنا اوّلًا بل لله الاقتدار بالحق والأفضل ان يبطل ألمها من الجسم بعد القيامة لانها غرضيَّة ولذة خسيسة مناسبة للبهائم الغير عقليَّة كما يبطل شهوة التناسل لكي تبقى حياته مع الله ابدية مناسبة الملائكة الروحانية العقلية العلوية بلذة تنـال الروح لا يُنطق بها ويبارك الله دائمًا ويقدسه شبيهًا بالملائكة وكافة الطغمات النورانية ويغنى كل الملاذّ الجسديَّة الكثيرة الاوصاب والآلام

فاخبرنا ايها الانسان ايما الأفضل العين الصحيحة النظر بالدوام التي لا يناالها ألم او العين التي تتَّجع كل حين وتحتاج الى الاكحال والشيافات (الادوية) لكي يهدي الضربات الحادثة لها عرضيًا . وايُّما اهنأ عيش الذي جسمهُ سالمٌ معافًى من سائر الأوصاب او من يعرض لهُ امراض مستمة او اورام صعبة مزلة ويحتاج للادوية والى المراهم على الاعصاب ليمكن مادَّة المِ لعلَّهُ يصح كما كان اوّلًا ويحسد المعافى المستريح من الآلام الذي هو مكابدها . فمن البيان ان الذي كفاهُ الله هذه الآلام بأسرها وما يشابهـا وحملها عنهُ هو المستريح اكثر من الذي تعرض لهُ ويتألم منها ويحتاج يستعمل ما يهدئها وهكذا الذين بعد القيامة كفاهم الله تبارك اسمهُ الم هذه الامراض وحمل عنهم ثقل الجسم بامرهِ وجعلهم يشهدون في حياة فاضلة ولذة اشرف واعلى ولبلغ التي هي خير في طبعها فكلما تزايدت ظلمت كراماتهم على قدر رتب اعمالهم الفاضلة لا كمثل تلك اللذة الجسديَّة المستحيلة الزمنية التي كلما اكثرتَ منها ضرَّتك وربما قتلتك فامَّا هذه الذي قد استحق ان تتفاضل عليهِ من الله سبحانهُ وتعالى كصنو اعمالهِ كلما ازدادت ازداد مجدًا وكرامةً وبهاء وفرحًا ومسرة لا يناالها حزن ولا كآبة غريبة من الاعراض والآفات

فان ظن احد ان اللذة المستأنفة هي الاكل والشرب وقد جعل اللذات الجسديَّة اشرف من لذة العقول الروحانية فهـذا لا يعرف مقدار مواعيد الله بالجملة الكليَّة ولم

يصل عقلهُ الى الاشياء جسمانية كما يلائم افكار قلبهِ الدنيئة والدنيوية وهذا غاية الغلط لا محالة ان يكون شبه البهائم الغير عقلية افضل من شبه الملائكة السماوية وفي هذا الذي ذكرناهُ كفاية بالغة لمن لهُ عقل زاهد لطيف وتأمل حاذق شريف ان لا يميل للباطل ولا يصغي لقول معيب جاهل . ولربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح المجد والقدرة الى الابد والى ابد الابدين امين والشكر لله دائمًا ابدًا سرمديًا

سلامة النيَّة

للاب لويس فؤاد اليسوعي

قرأنا في مجلة انكليزية خبرًا عجيبًا رويتهُ السيدة هربرت عن احد الآباء اليسوعيين المرسلين اسمهُ دوبري (Dupuy) جرى لهُ سنة ١٨٧٠ في تريشينوبولي احدى عواصم الهند من اعمال مدراس . وكان المرسل المذكور قد خصَّ نفسهُ بدعوة اهل تلك البلاد الى الدين المسيحي وما لبث ان اكتسب ثقتهم واسر قلوبهم بمحبَّتهِ وهدى منهم كثيرين الى الدين الحق

ومن مبرَّاتهِ انَّهُ كان يزور مرَّة في الاسبوع سجن المدينة حيث حُبس بعض الكاثوليك الارلنديين لجنايات اتوها فكان يتولَّى تعليمهم ويهتمُّ بشؤونهم الروحيَّة ويوزِّع عليهم الأسرار المحيية ولا يدعهم حتى ينهض همهم ويطيب نفوسهم فيخرج من بينهم وألسنتهم طافحة بشكرهِ

فني بعض الأيام المعهودة قصد الاب دوبري أولئك البائسين وجعل كمألوف عادتهِ يقضي بينهم الساعات ليُنير بها عقولهم بالارشادات التقويَّة ويثبت في قلوبهم المقاصد الصالحة لتحسين سلوكهم وكان الاب نال من حرس السجن ان يفردوا لهُ للقيام بمهمتهِ قاعة فسيحة يجمع فيها اهل ملَّتهِ فيعتزلون عن بقيَّة السجناء ما دام المرسل معهم . فبينما كان يستري يومًا صفوفهم ويسأل كلًّا منهم عن احوالهِ اذ وجد بينهم سجينًا لم يعرفهُ فتخفَّى في سؤالهِ فاذا هو وثني من بعض قبائل الهنود كان أُلقي عليهِ القبض لجريمة ارتكبها فزُجَّ في السجن ريثما يصدر الحكم في حقِّهِ . وكان المذكور يعرف شيئًا من